سفر دانيال - رقم ثمانين

نهاية وبداية الرؤى: الرؤيا العلنية الأخيرة لإلن وايت في عام 1884 وأهميتها

Jeff Pippenger
2024-02-13

في عام 1884، تلقت إلين وايت آخر رؤيا مفتوحة لها. وكان ذلك في بورتلاند، أوريغون. وأُعطيت أول رؤيا مفتوحة لها عام 1844، في بورتلاند، مين. يسوع يوضح دائماً نهاية الأمر ببدايته.

> لم يمضِ زمنٌ طويل بعد انقضاء الوقت، في عام 1844، حتى أُعطيتُ رؤياي الأولى. كنت أزور السيدة هاينز في بورتلاند، وهي أخت عزيزة في المسيح، كان قلبها مقترنًا بقلبي؛ كنا خمس نساء راكعات بهدوء عند مذبح الأسرة. وبينما كنا نصلّي، حلّت عليّ قوة الله كما لم أشعر بها من قبل قط.
>
> بدا لي أنني محاط بالنور، وأنني أرتفع عن الأرض أكثر فأكثر. التفتُّ لأبحث عن شعب المجيء في العالم، فلم أستطع أن أجدهم، وإذا بصوت يقول لي: 'انظر مرة أخرى، وانظر أعلى قليلًا.' عند ذلك رفعتُ عينيّ، فرأيت طريقًا مستقيمًا وضيقًا مرفوعًا عاليًا فوق العالم. وعلى هذا الطريق كان شعب المجيء يسيرون نحو المدينة التي كانت عند الطرف البعيد من الطريق. وكان لديهم نور ساطع منصوب خلفهم عند بداية الطريق، وقد أخبرني ملاك أنه 'الصيحة في نصف الليل.' [انظر متى 25:6.] وكان هذا النور يضيء على امتداد الطريق وينير لأقدامهم لكيلا يتعثروا.
>
> إذا أبقوا أعينهم مثبتة على يسوع، الذي كان أمامهم مباشرة يقودهم إلى المدينة، كانوا في أمان. لكن سرعان ما تعب بعضهم، وقالوا إن المدينة بعيدة جدًا، وإنهم كانوا يتوقعون أن يكونوا قد دخلوها من قبل. عندئذ كان يسوع يشجّعهم برفع ذراعه اليمنى المجيدة، ومن ذراعه خرج نور تموّج فوق جماعة المجيء، فهتفوا: «هللويا!». وآخرون بتهوّر أنكروا النور الذي وراءهم، وقالوا إن الذي قادهم إلى هذا الحد لم يكن الله. فانطفأ النور الذي وراءهم، وتُركت أقدامهم في ظلام دامس، فتعثّروا وغاب عن أنظارهم الهدف ويسوع، وسقطوا عن الطريق إلى العالم المظلم الشرير في الأسفل. الخبرة المسيحية وتعاليم إلين ج. وايت، 57.

في السيرة الذاتية لإلين وايت المؤلّفة من ستة مجلدات، التي كتبها حفيدها آرثر ل. وايت، يوثّق تصريحًا أدلى به جون لوفبورو في دورة المؤتمر العام المنعقدة عام 1893.

> لوغبورو، في خطاب ألقاه في دورة المؤتمر العام بعد تسع سنوات، قال: "لقد رأيت الأخت وايت في رؤيا نحو خمسين مرة. كانت المرة الأولى قبل نحو أربعين عامًا. . . . كانت آخر رؤيا علنية لها في عام 1884، في أرض المخيّم في بورتلاند، أوريغون." سيرة إلين وايت، المجلد 3، 256.

استمرت ترى أحلامًا ورؤى بعد عام 1884، لكن الرؤى التي حدثت علنًا انتهت بعد أربعين عامًا تمامًا من بدايتها، وكانت بداية ونهاية الرؤى العلنية قد وقعتا كلتاهما في مدينتين تحملان اسم بورتلاند. كانت المدينة الأولى على الساحل الشرقي للولايات المتحدة، أما المدينة الأخيرة فكانت على الساحل الغربي. قد يرغب بعضهم في القول إن هذه الحقيقة لا تعني أكثر من مجرد مصادفة بشرية، وقد يجادل آخرون بأن الغاية من الرؤى العلنية قد تحققت، ولذلك أنهى الرب تلك الرؤى بعد أربعين عامًا.

السبب الحقيقي يعود إلى تزايد العصيان والتمرد ضد موهبة النبوة التي كانت قد مُنحت للحركة الميلرية.

بعد قدومي إلى أوكلاند، أثقلني الشعور بحال الأمور في باتل كريك، وكنت في حالة من الضعف، غير قادرة على مساعدتكم. كنت أعلم أن خميرة عدم الإيمان كانت تعمل. الذين تجاهلوا الأوامر الصريحة في كلمة الله كانوا يتجاهلون الشهادات التي تحثهم على الإصغاء إلى تلك الكلمة. أثناء زيارتي لهيلدسبورغ في الشتاء الماضي، أكثرت من الصلاة وكنت مثقلة بالقلق والحزن. لكن الرب جلا الظلمة في إحدى المرات بينما كنت في الصلاة، فامتلأت الغرفة نوراً عظيماً. كان ملاك من الله إلى جانبي، وكأنني كنت في باتل كريك. كنت في مجالسكم؛ سمعت كلمات قيلت، ورأيت وسمعت أموراً لو شاء الله، لوددت أن تُمحى من ذاكرتي إلى الأبد. كانت نفسي مجروحة إلى حدّ أنني لم أعد أعلم ما أفعل أو ما أقول. بعض الأمور لا أستطيع ذكرها. وقد أُمرت ألا أُخبر أحداً بشأن هذا، لأن أموراً كثيرة لم تكن قد تكشّفت بعد.

قيل لي أن أجمع النور الذي أُعطي لي وأدع أشعته تسطع لشعب الله. وقد فعلت ذلك في مقالات في الصحف. كنت أستيقظ عند الساعة الثالثة تقريباً كل صباح طوال أشهر وأجمع المواد المختلفة المكتوبة بعد أن أُعطيتُ الشهادتين الأخيرتين في باتل كريك. كتبتُ هذه الأمور وبادرتُ بإرسالها إليكم؛ لكنني أهملتُ العناية بنفسي كما ينبغي، فكانت النتيجة أنني خرتُ تحت العبء؛ ولم تكن كتاباتي كلها قد اكتملت لتصل إليكم في المؤتمر العام.

ومرة أخرى، بينما كنت في الصلاة، تجلّى الربّ. وجدت نفسي من جديد في باتل كريك. كنت في بيوت كثيرة، وسمعت كلامكم حول موائدكم. لا يسعني الآن ذكر التفاصيل. وأرجو ألا أُستدعى قط إلى ذكرها. وكانت لي أيضاً عدة أحلام لافتة للغاية.

أي صوت ستعترفون بأنه صوت الله؟ أي قدرة ادخرها الرب لتصحيح أخطائكم وإظهار مسيرتكم على حقيقتها؟ وأي قوة للعمل في الكنيسة؟ إن رفضتم أن تؤمنوا حتى يُزال كل ظل من عدم اليقين وكل احتمال للشك، فلن تؤمنوا أبداً. فالشك الذي يطالب بمعرفة كاملة لن يخضع للإيمان أبداً. الإيمان يستند إلى الأدلة، لا إلى البرهان. يطلب منا الرب أن نطيع صوت الواجب، عندما تكون هناك أصوات أخرى من حولنا تحثنا على سلوك مسار معاكس. وذلك يتطلب منا انتباهاً جاداً لنميّز الصوت الآتي من الله. علينا أن نقاوم الميول ونقهرها، وأن نطيع صوت الضمير دون جدال أو مساومة، لئلا تسكت إلهاماته وتسيطر الإرادة والاندفاع. إن كلمة الرب تأتي إلى جميع الذين لم يقاوموا روحه بتصميمهم على عدم السمع والطاعة. يُسمع هذا الصوت في التحذيرات، وفي النصائح، وفي التوبيخ. إنها رسالة نور من الرب إلى شعبه. إن انتظرنا نداءات أعلى صوتاً أو فرصاً أفضل، فقد يُسحب النور ونُترك في الظلمة. الشهادات، المجلد 5، 68.

أوضحت الأخت وايت أنه إذا ظهر استمرار التمرد ضد خدمتها بصفتها نبية، فإن "النور قد يُسحب، و" ستُترك الأدفنتية اللاودكية "في الظلام." في عام 1915، سُحب النور. كان الله ولا يزال قادراً تماماً على إقامة نبي أو نبية متى شاء ذلك. أقام أليشع ليتبع إيليا، لكن لم يُقم نبي حي بعد عام 1915، لأن الرب كان قد "سحب النور."

فيما يتعلق بأحلام ورؤى الأخت وايت، كانت هناك ثلاث فترات. امتدت الفترة الأولى أربعين عاماً، وكانت الرؤى تحدث فيها علناً لأغراض مرتبطة بترسيخ هذه العطية في أذهان الذين كانوا حاضرين عند وقوع الرؤى. ثم من عام 1884 وحتى وفاتها في عام 1915، أُعطيت رؤى وأحلام كانت لا تزال لبنيان شعب الله، لكنها كانت تُعطى على نحو خاص. وبدأت الفترة الثالثة في عام 1915، وقدمت الدليل على أن الأدفنتية اللاودكية كانت في ظلمة الارتداد.

إسرائيل القديمة تُجسّد إسرائيل الحديثة، وفي فترة التمرّد الكامل التي مثّلها عالي وابناه حفني وفينحاس، لم تكن هناك «رؤيا معلنة». وكان السبب هو عصيانهم الفاضح وتمردهم. الله لا يتغيّر.

كان لا بد من توجيه إنذار آخر إلى بيت عالي. لم يستطع الله أن يكلّم رئيس الكهنة وأبناءه؛ فقد حجبت خطاياهم، كغمامة كثيفة، حضور روحه القدوس. ولكن في وسط الشر ظل الطفل صموئيل أمينًا للسماء، وكانت رسالة الإدانة إلى بيت عالي بمثابة تكليف لصموئيل بأن يكون نبيًا للعلي.

"وكانت كلمة الرب عزيزة في تلك الأيام؛ لم تكن رؤيا ظاهرة. وحدث في ذلك الوقت، لما اضطجع عالي في مكانه وابتدأت عيناه تضعفان حتى لم يعد يبصر، وقبل أن ينطفئ سراج الله في هيكل الرب، حيث كان تابوت الله، وكان صموئيل قد اضطجع لينام، أن الرب دعا صموئيل." ظانًا أن الصوت صوتُ عالي، أسرع الصبي إلى جانب فراش الكاهن قائلاً: "هأنذا، لأنك دعوتني." فكان الجواب: "لم أدعُ، يا بني؛ ارجع فاضطجع." ثلاث مرات دُعي صموئيل، وثلاثًا أجاب على المنوال نفسه. ثم اقتنع عالي بأن تلك الدعوة الغامضة كانت صوت الله. لقد تجاوز الرب خادمه المختار، الشيخ الشائب، ليتكلّم مع طفل. وكان في ذلك بحد ذاته توبيخًا مرًا، لكنه مستحق، لعالي وبيته. الآباء والأنبياء، 581.

في ارتداد بيت عالي لم تكن هناك رؤيا مفتوحة، لأن كلمة الرب كانت «عزيزة» في تلك الأيام. والكلمة العبرية المترجمة «عزيزة» تعني «نادرة». من 1844 حتى 1884 كانت هناك «رؤى مفتوحة» أُعطيت للأدفنتية اللاودكية. وقد ظهرت أولاً في تاريخ الحركة الميلرية الفيلادلفية، وفي عام 1856 بدأت تُبيّن أن الحركة الفيلادلفية قد انتقلت إلى الحركة اللاودكية، لكن الرؤى المفتوحة استمرت، لأن الله طويل الأناة ورحيم.

ثم في عام 1863 بدأ التمرّد على الحقائق التأسيسية، لكن "الرؤى المفتوحة" استمرت حتى عام 1884. ثم حدث تغيير. في الإصحاح الثامن من سفر حزقيال، تُصوّر الرجاسات الأربع على أنها تتدرّج تصاعدياً. يمثّل عام 1884 اقتراب ختام الجيل الأول وبداية الجيل الثاني. يوثّق تاريخ الأدفنت أنّه في عام 1881، ثم مرة أخرى في عام 1882، حدث نموّان مهمّان في التمرّد.

في عام 1881، كتب رئيس المؤتمر العام (جورج باتلر) سلسلة من المقالات ونشرها في مجلة ريفيو أند هيرالد، جادل فيها بأن بعض أجزاء الكتاب المقدس أكثر إلهامًا من غيرها، وبحلول خاتمة مقالاته حدّد فعلاً بعض أجزاء الكتاب المقدس على أنها غير موحى بها. وعقب ذلك، في عام 1882، بدأ يوريا سميث، وهو قائد لعمل النشر، وكان حينها قائدًا لعمل التعليم أيضًا، يعلّم أنه عندما كُشِف للأخت وايت نبوءاتٌ مستقبلية أو تاريخٌ مقدسٌ ماضٍ، كانت كلماتها موحى بها، لكنه جادل بأنه عندما تشير إلى تقصيرات شخصية لأعضاء الكنيسة، فإن ذلك ليس إلا رأيًا بشريًا لها.

في عام 1881 شنّ الشيطان هجومًا علنيًا على سلطان نسخة الملك جيمس من الكتاب المقدس، من خلال وساطة رئيس الكنيسة، ثم في العام التالي شنّ قائد العمل التعليمي والنشري هجومًا مماثلًا على سلطان روح النبوة. ومنذ عام 1884 تفيد الشهادة بأنه في تلك الأيام لم تكن هناك رؤيا معلنة. ومن عام 1863 حتى 1881 كان التمرد قد تصاعد ليشمل الكتاب المقدس وروح النبوة، ولم يعد يقتصر ببساطة على رفض الأسس.

الرجاسات الأربع المذكورة في الأصحاح الثامن من سفر حزقيال ترتكبها الشيوخ، الذين يرمزون إلى قيادة أورشليم؛ وهذه القيادة بدأت ككيان كنسي قانوني تحت مسمى الأدفنتية اللاودكية في عام 1863. وفي ذلك الوقت نُشرت مقالة في مجلة ريفيو آند هيرالد ينسبها بعض المؤرخين إلى جيمس وايت، مع أن توثيق المقالة يشير أكثر إلى أوريا سميث بوصفه المؤلف الفعلي. ومهما يكن الأمر، فقد تحققت بوضوح اللعنة على إعادة بناء أريحا على يد جيمس وايت، وكان أوريا سميث هو الشخص الذي أعدّ اللوحة المزوّرة لعام 1863. وبحلول عام 1881، كان رئيس المجمع العام ينشر مقالات في ريفيو آند هيرالد تجادل ضد السلطة الكاملة للكتاب المقدس، ثم في العام التالي بدأ أوريا سميث هجومًا على سلطة روح النبوة.

كان الشيوخ الذين كان مفترضاً أن يكونوا أوصياء يقودون هجوماً علنياً بدأ بهجوم على الحقائق الأساسية الممثلة في حلم ميلر والمصوّرة على لوحي حبقوق. ومن هناك بدأوا يهاجمون الشاهدين الاثنين، الكتاب المقدس وروح النبوة. وفي الفترة نفسها (بداية ثمانينيات القرن التاسع عشر)، بدأ قائد العمل الصحي، جون هـ. كيلوج، بإدخال الروحانية القائمة على وحدة الوجود إلى قيادة الكنيسة. في عام 1881، وُوري جيمس وايت الثرى، وكانت الأخت وايت في خضم تمرد متصاعد لقيادة الهيكل التعليمي والصحي والسياسي للكنيسة.

الرسالة التي كانت قد وصلت في عام 1856، وهي النور المتزايد لـ"السبع مرات"، وكذلك الرسالة إلى لاوديكيا، كانت قد رُفضت، وقد قصد الرب أن يعيد تلك الرسالة عينها في المؤتمر العام في مينيابوليس عام 1888، من خلال الرسالة التي قدّمها الشيخان جونز وواجنر. لم تكن رسالتهما رسالة جديدة، وعندما خاطبت الأخت وايت الذين قاوموا رسالتهما، بيّنت أن المتمرّدين كانوا يعتقدون أن مقاومتهم لرسالة جونز وواجنر تمثّل مسؤوليتهم في الدفاع عن المعالم القديمة، التي هي أيضاً الأسس القديمة. لقد كشف تمرّدهم أنه بحلول عام 1888 لم يعودوا يفهمون ما هي الأسس، أي أن الحقائق الأساسية تمثّل برّ المسيح. وفي سياق المعالم وقواعد ويليام ميلر قالت:

«ينبغي لنا أن نعرف بأنفسنا ما الذي يُكوّن المسيحية، وما هو الحق، وما هو الإيمان الذي تسلّمناه، وما هي قواعد الكتاب المقدس—القواعد المعطاة لنا من أعلى سلطان. فهناك كثيرون يؤمنون من غير سبب يستندون إليه في إيمانهم، ومن غير بينة كافية على حقيقة الأمر. فإذا عُرضت فكرة تنسجم مع آرائهم المسبقة، كانوا على أتم الاستعداد لقبولها. إنهم لا يستدلون من السبب إلى النتيجة، وليس لإيمانهم أساس حقيقي، وفي وقت التجربة سيجدون أنهم قد بنوا على الرمل.

من يركن راضياً إلى معرفته الراهنة الناقصة بالكتب المقدسة، ظاناً أن هذا كافٍ لخلاصه، إنما يستند إلى خداعٍ مهلك. ثمة كثيرون غير مزوّدين تماماً بحجج كتابية تمكّنهم من تمييز الخطأ وإدانة كل ما من تقاليد وخرافات قد مُرّر على أنه حق. لقد أدخل الشيطان أفكاره الخاصة إلى عبادة الله لكي يفسد بساطة إنجيل المسيح. عدد كبير ممن يزعمون الإيمان بالحق الحاضر لا يعرفون ما الذي يكوّن الإيمان الذي سُلّم مرة للقديسين—«المسيح فيكم رجاء المجد». يظنون أنهم يدافعون عن المعالم القديمة، لكنهم فاترو الهمة ولا مبالون. لا يعرفون ما هو أن ينسجوا في خبرتهم ويقتنوا الفضيلة الحقيقية للمحبة والإيمان. ليسوا طلاباً مدققين في الكتاب المقدس، بل كسالى وغير منتبهين. وعندما تنشأ اختلافات في الرأي حول مقاطع الكتاب، فإن الذين لم يدرسوا لهدفٍ معيّن ولم يحسموا ما يؤمنون به، يبتعدون عن الحق. يجب أن نغرس في الجميع ضرورة البحث الدؤوب عن الحق الإلهي، لكي يعلموا أنهم حقاً يعرفون ما هو الحق. هناك من يدّعون علماً كثيراً ويرضون بحالهم، مع أنه ليس لديهم من الغيرة للعمل، ولا من المحبة المتقدة لله وللنفوس التي مات المسيح لأجلها، أكثر مما لو أنهم لم يعرفوا الله قط. لا يقرأون الكتاب المقدس [لكي] يستخلصوا نخاعه ودَسَمه لنفوسهم. لا يشعرون أنه صوت الله يخاطبهم. ولكن، إن كنا نريد أن نفهم طريق الخلاص، وإن أردنا أن نعاين أشعة شمس البرّ، فيجب أن ندرس الكتب المقدسة لهدفٍ مقصود، لأن وعود الكتاب ونبوءاته تبثّ أشعةً واضحة من المجد على الخطة الإلهية للفداء، وهذه الحقائق الجليلة ليست مفهومة فهماً واضحاً. مواد عام 1888، صفحة 403.

هذا التصريح مأخوذ من شهادتها خلال فترة عام 1888، وتشير إلى أن المتمردين يبنون أساساً على الرمل، مع أنهم لا يعلمون ذلك. وتقول: "عدد كبير ممن يدّعون الإيمان بالحق الحاضر لا يعرفون ما الذي يشكّل الإيمان الذي سُلّم مرة للقديسين—المسيح فيكم رجاء المجد. إنهم يظنون أنهم يدافعون عن المعالم القديمة، لكنهم فاترون ولا مبالون." وتصفهم بأنهم ما زالوا في الحالة اللاودكية، لأنهم "فاترون". كما تبيّن "الإيمان الذي سُلّم مرة للقديسين—المسيح فيكم رجاء المجد". المسيح هو صخرة الدهور، وبصفته صخرة الدهور، فهو يمثل جواهر حلم ميلر.

«لقد جاءت الرسالة التحذيرية: يجب ألّا يُسمَح بدخول أي شيء من شأنه أن يزعزع أساس الإيمان الذي كنّا نبني عليه منذ أن جاءت الرسالة في 1842 و1843 و1844. لقد كنتُ في هذه الرسالة، ومنذ ذلك الحين وأنا أقف أمام العالم، أمينةً للنور الذي أعطانا الله إيّاه. ونحن لا ننوي أن نرفع أقدامنا عن المنصّة التي وُضعت عليها، إذ كنّا يوماً بعد يوم نطلب الربّ بصلاةٍ حارّة، ملتمسين النور. أتظنّون أنّه يمكنني أن أتخلّى عن النور الذي أعطاني الله إيّاه؟ إنّه ليكون كصخرة الدهور. لقد كان يقودني منذ أن أُعطي.» Review and Herald، 14 أبريل 1903.

إنها تحدد حقيقة مهمة عن المتمردين، الذين كانوا الشيوخ الذين ذكرهم حزقيال، عندما تقول: «إنهم لا يستدلون من السبب إلى النتيجة». إن الأشرار لا يستطيعون أو لا يريدون أن يستدلوا من السبب إلى النتيجة. كانت نتائج جلسة المؤتمر العام لعام 1888 متمردة إلى درجة جعلت الأخت وايت تعزم على المغادرة، لكن مرشدها الملائكي أمرها بأن تبقى وتدون التاريخ الموازي لتمرد قورح وداثان وأبيرام. كان تمرد الرجال القدماء هو النتيجة، وأما السبب فكان رفض رسالة لاودكية التي جاءت مع ازدياد نور «السبع مرات» عام 1856، ثم تصاعد ذلك إلى التمرد على الأسس عام 1863، مما أدى بعد ذلك إلى الهجوم أولاً على الكتاب المقدس ثم على روح النبوة، إلى جانب إدخال روحانية كيلوج.

بالطبع، لقد قام مؤرخو الرجال القدماء عبر التاريخ بتغطية الحقائق المرتبطة بالتمرد بالترهات والتقاليد والعادات وأطباق من الخرافات، لأن الذين يشاركون في ذلك النوع من التمرد يحاولون دائماً إخفاء الأدلة.

ويل للذين يتعمّقون ليخفوا مشورتهم عن الرب، وأعمالهم في الظلمة، ويقولون: من يرانا؟ ومن يعرفنا؟ إشعياء 25:19.

الرجال الذين يخاطبهم إشعياء في الآية هم الذين يصفهم بأنهم «المستهزئون الذين يحكمون هذا الشعب في أورشليم»، وهم أنفسهم الشيوخ الذين كان ينبغي أن يكونوا حُرّاساً للشعب في الإصحاح الثامن من سفر حزقيال. وفي شهادة حزقيال، عند الرجس الثاني، الذي يميّز الجيل الثاني من حركة الأدفنتست، يجيبون عن الأسئلة التي يطرحها مستهزئو إشعياء بقولهم: «لأنهم يقولون: لا يرانا الرب؛ قد ترك الرب الأرض» (حزقيال 8:12).

أُعلن "الويل" على أولئك المراجعين التاريخيين الذين يحاولون التستر على حقيقة التمرد الذي أدى إلى ووقع في عام 1888.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

عليّ أن أتحدث إليكم بخصوص الاجتماعات في مينيابوليس. لقد قررتُ في لحظةٍ ما أن أغادر الاجتماع لأنني رأيتُ وشعرتُ بروح المعارضة القوية التي كانت سائدة. لم أستطع، ولو لحظة، أن أقرّ بالروح التي كانت تتحرك بقوة مسيطرة على الأخ موريسون والأخ نيكولا. ولا يسعني أن أشك، ولو لحظة، في طبيعة الروح التي كنتم عليها. ومن المؤكد أنها لم تكن روح الله، ولئلّا تواصلوا هذا الخداع فإني أكتب إليكم الآن.

في الليلة التي تلت قراري ألّا أمكث أطول في مينيابوليس، في حلمٍ أو رؤيا ليلية—لا أستطيع الجزم أيهما—جاءني شخص طويل القامة مهيب الطلعة برسالة وكشف لي أن مشيئة الله أن أثبت في موقعي لأداء الواجب، وأن الله نفسه سيكون عوني ويعضدني لأتكلّم بالكلمات التي يعطيها لي. قال: "لأجل هذا العمل أقامك الرب. أذرعه الأبدية من تحتك. من هذا الاجتماع ستُتّخذ قرارات للحياة أو للموت؛ لا لأنّه ينبغي لأحد أن يهلك، لكن الكبرياء الروحي والثقة بالنفس سيُغلِقان الباب فلا يُؤذَن بدخول يسوع وقوة روحه القدوس. وسيُمنَحون فرصةً أخرى لكي يزول خداعهم، وأن يتوبوا ويعترفوا بخطاياهم ويأتوا إلى المسيح ويتغيّروا لكي يشفيهم هو."

قال: «اتبعني». فاتّبعتُ مرشدي فقادني إلى البيوت المختلفة التي اتخذ فيها الإخوة مساكن لهم، وقال: «اسمع الكلمات التي تُقال هنا، فإنها مكتوبة في كتاب السجلات، وهذه الكلمات سيكون لها قوة إدانة على كل من يشارك في هذا العمل الذي ليس بحسب روح الحكمة الآتية من فوق، بل بحسب الروح التي لا تنزل من فوق، بل هي من أسفل».

لقد استمعتُ إلى كلماتٍ قيلت كان ينبغي أن تُخجِل كلّ واحدٍ من أولئك الذين تلفّظوا بها. وكانت تعليقاتٌ ساخرة تنتقل من واحد إلى آخر، تتهكّم على إخوتهم A. T. Jones و E. J. Waggoner و Willie C. White وعلى شخصي أنا أيضاً. وكان الذين كان ينبغي أن ينشغلوا بعمل اتضاع نفوسهم أمام الله وتقويم قلوبهم يعلّقون بحرية على موقفي وعملي. وكان يبدو أن ثمة افتتاناً بالتفكير الممعن في مظالم متخيلة، وفي تصوّرات خيالية عن إخوتهم وعن عملهم لا أساس لها من الحقيقة، وبالارتياب، وبالقول وكتابة أمور مُرّة، نتيجةً للشك والتساؤل وعدم الإيمان.

"قال مرشدي: 'هذا مذكور في الكتب على أنه ضد يسوع المسيح. هذه الروح لا يمكن أن تنسجم مع روح المسيح، روح الحق. إنهم مخمورون بروح المقاومة ولا يدرون، أكثر مما يدري السكران، أي روح يسيطر على كلماتهم أو أفعالهم. هذه الخطيئة، على وجه الخصوص، إساءة إلى الله. هذه الروح لا تحمل شبها بروح الحق والبر أكثر من الروح التي دفعت اليهود إلى أن يتحالفوا على الشك والنقد وأن يصيروا جواسيس على المسيح، فادي العالم.

أخبرني مرشدي أن هناك شاهداً على الحديث الخالي من المسيح، حديث الرعاع الذي كان دليلاً على الروح التي دفعت إلى تلك الكلمات. عندما دخلوا غرفهم دخلت معهم ملائكة أشرار، لأنهم أغلقوا الباب أمام روح المسيح ولم يصغوا إلى صوته. لم يكن هناك اتضاع للنفس أمام الله. قلّما سُمع صوت الصلاة، لكن كان السائد النقد والمبالغات والافتراضات والتخمينات والحسد والغيرة وسوء الظن والاتهام الباطل. لو انفتحت أعينهم لرأوا ما كان ليفزعهم: ابتهاج الملائكة الأشرار. ولرأوا أيضاً رقيباً كان قد سمع كل كلمة وسجّل هذه الكلمات في أسفار السماء.

"أُعلِمتُ حينئذٍ أنه في هذا الوقت سيكون من غير المجدي اتخاذ أي قرار فيما يتعلّق بالمواقف إزاء النقاط العقائدية، وبما هو الحق، أو توقّع روح بحث منصف، لأن تحالفاً قد تكوّن لا يسمح بأي تغيير في الأفكار بشأن أي نقطة أو موقف كانوا قد تبنّوه، لا أكثر مما فعله اليهود. قال لي مرشدي أموراً كثيرة لست مخوّلة بكتابتها. وجدت نفسي جالسة منتصبة في السرير بروح حزن وكرب، ومع ذلك أيضاً بروح عزم راسخ على أن أقف في موضع واجبي حتى ختام الاجتماع، ثم أنتظر إرشادات روح الله التي تخبرني كيف أتحرّك وأيّ مسار أسلك." مواد 1888، 277، 278.